ومن عجب اني احن اليهم • واسال عنهم من لقيت وهم معي • وتطلبهم عيني
وهم في سوادها • ويشتاقهم قلبي وهم بين اضلعي • وهذا الطف من قول
الاخر شعر ان قلت غبت فقلبي لا يصدقني • اذ انت فيه مكان السر لم تغب •
او قلت ما غبت قال الطرف قد كذب • فقد تحيرت بين الصدق والكذب •
فليس شي ادنى الى المحبوب من محبوبه وربما تمكنت منه المحبة حتى تصير
ادنى اليه من نفسه بحيث ينسى نفسه ولا ينساه كما قال اريد لانسى ذكرها
فكانما • يمثل لي ليلى بكل سبيل • وقال الاخر يراد من القلب نسيانكم
وتابى الطباع على الناقل • وخص في الحديث السمع والبصر واليد والرجل
بالذكر فان هذه الالات الات الادراك والات الفعل والسمع والبصر يوردان
على القلب الارادة والكراهة ويجلبان اليه الحب والبغض فيستعمل اليد
والرجل فاذا كان سمع العبد بالله وبصره بالله كان محفوظا في الات ادراكه
وكان محفوظا في حبه وبغضه فحفظ في بطشه ومشيه وتامل كيف اكتفى
بذكر السمع والبصر واليد والرجل عن اللسان فانه اذا كان ادراك السمع الذي
يحصل باختياره تارة وبغير اختياره تارة وكذلك البصر قد يقع بغير الاختيار فجاة
وكذلك حركة اليد والرجل التي لا بد للعبد منها فكيف بحركة اللسان التي لا تقع
الا بقصد واختيار وقد يستغني العبد عنها الا بحيث امر بها وايضا
انفعال القلب عن اللسان اتم من انفعاله عن الجوارح فانه ترجمانه ورسوله

[illegible] وكان اول من نسا
[illegible] على العرب فاحلت منها ما احل وحرمت منها ما حرم القلمس وهو
حذيفة بن عبد بن فقيم ابن عدي وتوارثت ذلك بنوه من بعده حتى كان اخرهم
الذي قام عليه الاسلام ابو ثمامة جنادة بن عوف بن امية بن قلع بن عباد بن
حذيفة وهو القلمس قال الزبير وكان ابعدهم ذكرا واطولهم امدا يقال انه نسا
اربعين سنة وكانت العرب اذا فرغت من حجها اجتمعت اليه فحرم الاشهر الحرم

يدفع بالناس من على جمع على اتان له عقوق وذكروا انه اجاز عليها اربعين سنة
قالوا وكان اذا وقف بالناس قال اتقوا الله ربكم واصلحوا اموالكم واحفظوا جيرانكم
وقاتلوا اعداءكم اللهم حبب بين نسائنا وبغض بين رعاتنا واجعل المال في
بايدي صلحائنا ثم يقول افيضوا على بركة الله وفيه يقول شاعر من العرب
نحن دفعنا عن ابي سيارة • وعن مواليه بني فزارة •
حتى اجاز سالما حماره • مستقبل القبلة يدعو جاره •
قوله حكم يقضي يعني عامر ابن ظرب العدواني وكانت العرب لا يكون بينها
نائرة ولا عضلة في قضاء الا اسندوا ذلك اليه ثم رضوا بما قضى فيه
فاختصم اليه في بعض ما كانوا يختلفون فيه في رجل خنثى له ما للرجل وله ما
للمراة انجعله رجلا او امراة ولم ياتوه بامر كان اعضل منه فقال حتى انظر
في امركم فوالله ما نزل بي مثل هذه منكم يا معشر العرب فاستاخروا عنه
فبات ليلته ساهرا يقلب امره وينظر في شانه فلا يتوجه له منه وجه
وكانت له جارية يقال لها سخيلة ترعى عليه غنمه فكان يعاتبها اذا سرحت
فيقول صبحت والله يا سخيل واذا راحت عليه يقول مسيت والله يا سخيل
وذلك انها كانت توخر السرح حتى يسبقها بعض الناس وتوخر الاراحة
حتى يسبقها بعض فلما رات سهره وقلة قراره على فراشه قالت ما لك
لا ابا لك فما عراك في ليلتك هذه قال ويلك دعيني امر ليس من شانك
ثم عادت له بمثل قولها فقال في نفسه عسى ان تاتي مما انا فيه بفرج فقال
ويحك اختصم الي في ميراث خنثى اجعله رجلا او امراة فوالله لا ادري ما اصنع
وما يتوجه لي فيه وجه فقالت سبحان الله لا ابا لك اتبع القضاء المبال
اقعده فان بال من حيث تبول المراة فهو امراة قال مسي سخيل بعدها او صبحي
فرجت بها والله ثم خرج على الناس حين اصبح فقضى بالذي اشارت به قصي تحليه وهذا
كله من الخبر معترض قطع اتصال حديث صوفة وقصي فنرجع الان اليه
ونصله بموضع انقطاعه حيث ذكر ان صوفة هي التي كانت تلي الاجازة
بالناس من منى والدفع بهم من عرفة وان قصيا عزم على انتزاع ذلك من
ايديهم والقيام به دونهم واستدعى مظاهرته على ذلك اخاه رزاحا فوصله
مع من ذكر وصوله معه فلما كان ذلك العام فعلت صوفة مثل ما كانت
تفعل قد عرفت ذلك لها العرب وهو دين في انفسهم من عهد جرهم وخزاعة
فاتاهم فاتاهم قصي بمن معه من قومه من قريش وكنانة وقضاعة عند

العقبة